

سورة التكوير ٥١-٩٢ | التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | يوم ٩١/٢/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم المبارك. وفي هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للتاسع عشر من شهر صفر من عام اربعة واربعين - 00:00:00

اربع مئة والى من الهجرة. حياكم الله ايها الاخوة في درسنا مع تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى. والسورة التي بين ايدينا هي سورة التكوير. قرأنا من هذه السورة والان نكمل ما توقفنا عنده. وهي - 00:00:20
كرة التكوين. تفضل أقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40
الناس الجواني الكناس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول يا كريم ذي العرش مكين. مطاعيا ثمن امين اثنين وما هو بقول شيطان رجيم. فاين تذهب لمن شاء مياكم - 00:01:00

يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين روى مسلم في صحيحه والنسائي في تفسيره عند هذه الاية من حديث مشعر ابن كتاب عن الوليد بن السري عن عمرو بن عمرو بن عن عمرو بن حريص قال صليت قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

سبعة الصبح فسمعت يقرأ فلا اقاسم بالخنس الجواني الكنس والليل اذا عسعس والصبح فاذا تنفس ورواه النسائي عن عن عن كندر عن شعبة عن الحجاج بن عاصم عن ابي الاسود عن عمرو بن حوريف - 00:02:20
به نحو به نحوه قال ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق الثور عن ابي اسحاق عن رجل من مراد عن علي فلا الجواني الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل. وقال ابن جرير حدثنا ابن المثنى - 00:02:40

محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن سماك ابن حرب سمعت خالد سمعت خالد بن عرعة سمعت عليا وسأل لعل اقاسم بالخنس الجواني الكنس فقال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل. وحدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن اسرائيل - 00:03:00
عن خالد عن علي قال هي النجوم وهذا اسناد جيد صحيح وهو السمي الكوفي قال ابو حاتم الرازي روى عن علي وروى عن مسلام والقاسم ابن عوف والقاسم ابن عوف نشيب الشيباني - 00:03:20

ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديا فالله اعلم. وروى يونس عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انها النجوم. رواه ابن ابي حاتم وكذا روى عن واعتذروا عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والسدي وغيرهم انها النجوم. وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار - 00:03:40

حدثنا هودة ابن حدثنا هودة ابن خليفة حدثنا عوف عن بكر عن بكر ابن عبد الله في قوله تعالى قال هي نجوم الترابي التي تجري التي تجري تستقبل المشرق. وقال بعض النائمة - 00:04:00
انما قيل للنجوم الخنس اي في حال طلوعها. ثم هي جوار في فلکها وفي حال غيوبتها يقال لها كنس خوي العرب او ابو ظبي الى كناس الى كناسة اذا تغيب فيه. وقال الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله فلا اقاسم - 00:04:20

شيخ اناس قال بقر قال بقر الوحش وكذا قال الثوري عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عبدالله فلو اقسام بالخنس الجواري الكنس ما هي ياء؟ ما هي؟ ما هي ابا عمرو؟ اي نعم. اي نعم. قلت البقر - [00:04:40](#)

قال وانا ارى ذلك وكذا روى يونس عن ابي اسحاق عن ابيه وقال ابو داود الطيالسي عن عم عن ابيه عن سعيد ابن جبير عن ابن باسم الجوال الكنس قال البقر تكنس الى الظل وكذا قال سعيد بن جبير وقال العوفي عن ابن عباس هي الظباء - [00:05:00](#)

كما قال سعيد ايضا ومجاهد والضحاك. وقال ابو جابر بن زيد هي الضباء والبقر. وقال ابن حجر حدثنا يعقوب حدثنا هشيم اخبرنا مقيمة عن ابراهيم ومجاهد انهما تذاكرا هذه الآية فأقسم بالخنس الجواري الكنس. فقال - [00:05:20](#)

ابراهيم لمجاهد قل فيها بما سمعت. قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيئا وناس يقولون انها نور. قال فقال ابراهيم قل في هذا بما سمعت لا نسمع انها بقر الوحش حين تكنس حين حجرتها فقال - [00:05:40](#)

ابراهيم انهم يكذبون. انهم يكذبون على علي. هذا كما رووا عن علي انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل. وتوقف المجررين في المراد بقوله بالخنس الجواري الكنس هل هو النجوم او الضباع؟ وبقر الوحش. قال وقال - [00:06:00](#)

او يحتمل ان يكون الجميع مرادا. طيب بارك الله فيك. يا علي. تسمعي سمعتك شيخنا. الان عندنا قوله فلا اقسام بالخنس الجواري الكنس. ما المراد بالجوار الكنس مراد بالخنس ابن كثير فسر الخنس بمعنى ان الشيء يخنس يعني يذهب يقول - [00:06:20](#)

خلنا بمعنى ذهب واضح؟ ومنه قوله تعالى في سورة في سورة الناس الوسواس قوات الخناس يعني الشيطان يوسوس للانسان فاذا ذكر الله خنس وهرب وذهب. فالجواري المراد بها قولان للمفسرين القول الاول ان المراد بالجواري هي النجوم التي في السماء تجري في السماء - [00:06:50](#)

وتذهب اذا جاء النهار وطلعت الشمس ذهبت. ذهبت الى الى مواقعها واستقرت فيها. فلا تخرج الا بالليل لا تخرج الا بالليل. هذه اسمها النجوم النجوم التي تجري في السماء. هذا - [00:07:20](#)

رأي جمهور المفسرين وهو الذي قاله ابن كثير وبدأ به. وهناك رأي اخر روي عن ابن مسعود وروي عن الصحابة وعن ابن عباس ان المراد بالجواري الكنس هي الضباء والضباء وبقر الوحش انها - [00:07:40](#)

في النهار تخرج تخرج تمشي في الارض. فاذا جاء الليل ذهبت الى كناسها. كناسها يعني مستقرها وبيتها. هذا معناها الجواري الكنس. عندنا قولان. قول الارجح هو قول الجمهور ان المراد بالخنس هي النجوم. الجواري الكنس النجوم. والرأي الثاني انها البقر بقر الوحش او الضباع - [00:08:00](#)

ابن جرير الطبري في تفسيره قال يحتمل الامرين يحتمل قد يكون هذا وقد يكون هذا لان هذا مروي عن السلف وهذا مروي الاكثر على انها النجوم. ليش نرجحنا النجوم وقلنا الاكثر؟ لان - [00:08:30](#)

ان الله ذكر بعدها الليل والصبح. والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. فهذا اقرب ما يكون انها ان جملة في السماء واضح؟ واضح. وبعدين اذا اذا جاءك اسمع اذا جاءك في تفسير قال عبد الله - [00:08:50](#)

دائما يقولون عبد الله هكذا قرأ عبد الله جاء عبد الله ماذا يقصدون بعبد الله كذا؟ ها ماذا يقصد اهل التفسير اذا قالوا قال عبد الله او قرأ عبد الله او عن عبد الله ما المقصود؟ عبد الله بن عباس؟ لا - [00:09:10](#)

ابن عباس يقول ابن عباس دائما. ابن عباس يقول ابن عباس دائما. شف عندك هنا عن ابراهيم قال قال عبد الله فلا اقسام الخنس بقر الوحش من هو عبد الله؟ هذا ابن مسعود؟ اذا جاءك عبد الله عند المفسرين المقصود به عبد الله بن مسعود عرفت - [00:09:30](#)

خلاص طيب اقرأ التي بعدها قوله تعالى والليل اذا عسعس وقوله تعالى والليل اذا عسعس في قولان احدهما اقباله بظلامه وقال مجاهد اظلم وقال سعيد بن جبير اذا نشأ وقال الحسن البصري اذا قشى الناس - [00:09:50](#)

وكذا قال عطية العوفي وقال علي ابن ابي طلحة والعوفي عن ابن عباس اذا عصى اذا اسبغ. وكذا قال مجاهد وقداة والضحاك وكذا قال زيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن اذا عسعس اي اذا ذهب فتولى. وقال وقال ابو داود الطيالسي - [00:10:10](#)

حدثنا شعبة عن عمرو بن عمرو عن مرة عن ابي سمع ابا عبد الرحمن السلمي قال خرج علي رضي الله عنه حين استوى حين ثوب

المثوب بصلاة صبحه فقال اين السائلون؟ اين السائلون عن الوتر والليل اذا عسعس؟ والصبح اذا - [00:10:30](#)

هذا حين ادبره هذا حين ادبر. حسن. وقد اختار ابن جرير ان المراد بقوله اذا عسعس اذا اثبت قائل قوله والصبح اذا اي اذا اضاء واستشهد بقول الشاعر ايضا حتى اذا الصبح لا يتنفس وانجاب عنها ليلها وعسعس. اي - [00:10:50](#)

عندي انا المراد بقوله اذا عسعس اذا اقبل. وان كان يا علي من اللي يقول عندي يقول وعندي ان المراد بقوله اذا عسعس اذا اقبل. من هو؟ الذي يقول عندي. ابن كثير. ابن كثير احسنت - [00:11:10](#)

ممتاز. احسنت. ابن كثير الذي يقول الان شف الان عندنا عسعس القول الاول انه الظلام انه اقبل بظلامه. اقبل بظلام والقول الثاني ادبر يعني اقبل او ادبر. ابن ابن كثير يقول ان مراد عسعس - [00:11:30](#)

اي ادبر. عسعس يقول ابنك لا يقول وعندي ان المراد اذا عسعس اي اذا اقبل. اذا اقبل قال وآ وان كان يصح استعماله في الادبار لا ايضا لكن الاقبال ها هنا انسب كانه قال اقسم بالليل وظلامه اذا اقبل - [00:11:50](#)

وبالفجر وظياعه اذا اشرق. واضح؟ طيب اقرأ اقرأ. احسن الله اليكم كما قال تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. وقال تعالى والضحي والليل اذا سجي. وقال تعالى فايق اصباحي وجعل الليل سكنة وخير وخير ذلك من الايات. وقال كثير من علماء الاصول ان لفظة عسعست تستعمل في الاقبال - [00:12:10](#)

على وجه الاشتراك. فعلى هذا يصح ان يراد كل منهما والله اعلم. وقال المجرب وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اوله واطلم. وقال البراء كان ابو البلاد النحوي ينشط بيتا. عسع - [00:12:40](#)

حتى لو يشاتنا كان له من ضوئه مقبسه. يريد لو ايش؟ يريد لو يشاء اتقن اتقن الذال في الذال. قال الفراء وكانوا يزعمون ان هذا البيت مصنوع. وقوله تعالى. لحظة لحظة. لحظة - [00:13:00](#)

البيت يقول عسعس حتى لو يشدنا لو يشدنا الدنا يعني اذ دنا فقل دال مدعومة مدغمة بالذال. اذ دنا اذ دنا كان له من ضوئه مقبسه. الان ابن كثير في اساس يقول معناها اقبل واستدل بادلة من القرآن يقول والليل اذا يغشى والليل اذا سجي - [00:13:20](#)

وجعل الليل سكنا يقول هذه كلها تدل على انه اقبل. ثم في الاخير قال ويحتمل ان المراد بيع اساء اقبل وادبر. عرفت؟ وهذا هو الصحيح. الصحيح ان معنى عسعس تحتمل الامرين اقبل وادبر - [00:13:50](#)

يعني الليل يذهب ويأتي يذهب ويأتي. كلها صحيحة. طيب واصل. وقوله تعالى انه وقوله تعالى والصبح اذا تنفس قال الضحاك اذا طلع وقال قتادة اذا اضاء واصل وقال السعيد ابن جبير اذا انشأ - [00:14:10](#)

اذا نشأ وهو المروي عن علي رضي الله عنه. وقال ابن جرير يعني ضوء النهار اذا اقبل وتبين. واضح هذا الصبح اذا تنفس يعني اذا جاء الصبح اذا جاء الصبح. ذهب الليل واتى الصبح مكانه. طيب هذي الان شف. عشان نفهم القرآن. هذا كله قسم من الله -

[00:14:30](#)

اقسم الله عز وجل قال فلا اقسم بالخنس النجوم او الظباء والبقر الوحشي فلا اقسم بالخنس الجواني الناس ثم اقسم مرة ثانية قال والليل اذا عسعس ثم اقسم ثلاثة قال والصبح اذا تنفس. يقسم على اي شيء؟ يقسم على ان - [00:14:50](#)

هذا الكلام اللي تسمعون في هذه السورة وغيرها هو قول رسول كريم وهو جبريل الذي نزل به من الله عز وجل نزل بالقرآن من الله واوحى به الى محمد. واضح؟ طيب شوف اقرأ. طيب شوف - [00:15:10](#)

وقوله تعالى انه لقول رسول كريم يهي ان هذا القرآن لتبليغ رسول كريم اي ملك شريف حسن الخلق والمنظر وهو جبريل عليه الصلاة والسلام. قاله ابن عباس والشعبي وميمون وميمون ابن ميمون ابن مهران والحسن - [00:15:30](#)

وقدادة والربيع بن انس والضحاك وغيرهم. ذي قوة كقوله تعالى علمه شديد القوة ذو مراته. اي شديد الخلق شديد البطش شديد البطش والفعل. عند ذي العرش مكين. اي له مكانة عند الله عز وجل ومنزلة رفيعة. قال ابو صالح في قوله - [00:15:50](#)

تعالى عند ذي العرش مكين. قال جبريل يدخل في سبعين حجابا من نور بغير اذن مطاع. ثم اي له وجهة القول مطاع في الملاء. مطاع في الملاء الاعلى. قال قتادة مطاع ثم اي في السماوات يعني ليس هو من - [00:16:10](#)

يعني ليس هو من افناد الملائكة بل هو من السادة والاشراف. معتنى به انتخب لهذه الرسالة العظيمة. ما معنى ما معنى يا علي ثم مطاع ثم ما معنى ثم؟ ثم ثم هذي معناها هناك - [00:16:30](#)

غير ثم ثم هذا حرف عطف. ثم حرف من حروف العطف ثم والفاء والواو هذه حروف عطف. لكن ثم بالفتح ثم معناها معناها ظرف مكان. ثم يعني هناك. ثم يعني مطاعم ثم امين يعني مطاع هناك وامين - [00:16:50](#)
عرفت الحين؟ طيب. ما معنى امين؟ وقوله امين؟ اقرأ احسن الله اليكم. وقوله تعالى امين صفة لجبريل بالامانة. وهذا عظيم جدا ان الرب عز وجل يزكي عبده ورسوله الملكي جبريل كما زكى عبده ورسوله البشري محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون - [00:17:10](#)

قال الشعبي وميمون وميمون ابن مهران وابو صالح ومن تقدم ومن تقدم ذكرهم المراد بقوله وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. وقوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين. يعني ولقد رأى محمد جبريل الذي يأتيه - [00:17:40](#)
عن الله عز وجل على الصورة التي خلقه الله اليها. له ست مئة جناح بالافق المبين اي البين وهي الرؤية الاولى التي كانت بالبطحاء وهي المذكورة في قوله تعالى علمه شديد القوى ذو امرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم - [00:18:00](#)
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى. كما تقدم تفسير ذلك وتقريره. طيب من هو؟ من هو اللي قد رآه بالافق المبين. من من؟ محمد نبينا جبريل. ابوة رأى جبريل عندما نزل من غار حراء متوجه الى مكة. رأى جبريل جبريل - [00:18:20](#)
اسم بين السماء والارض في الافق المبين. له ست مئة جناح. رآه على صورته. رآه مرتين. رآه لما نزل من قاري حرا في بطحاء مكة. والرؤية الثانية ليلة الاسراء والمعراج. طيب. اقرأ - [00:18:50](#)

احسن الله اليكم. والدليل عليه ان المراد بذلك جبريل عليه السلام والظاهر والله اعلم ان هذه السورة نزلت قبل ليلة لانه لم يذكر فيها الى هذه الرؤيا وهي الاولى. واما الثانية وهي المذكورة في قوله تعالى ولقد رآه نزدا اخرى عند سدره - [00:19:10](#)
عندها جنة المأوى اذ يخشى الستر كما يخشى. فتلك حينما ذكرت في سورة النجم وقد نزلت بعد السورة وقد نزلت بعد سورة الاسراء وقوله تعالى وما هو؟ نعم. اوكي. وقوله تعالى وهو - [00:19:30](#)
على ما انزله الله اليه بضنين اي بمتهم اي بمتهم من قرأ ذلك بالصاد اي بل يبذله لكل احد. قال سفيان قال سفيان بن عيينة غنيين ظنين وطنين سواء - [00:19:50](#)

ما هو بكاذب وما هو بفاجر. والظنين المتهم والظنين البخيل. وقال قتادة كان القرآن قيبا. وكان القرآن فانزله الله على محمد فما ظن به على الناس بل نشره وبلغه وبذله لكل من اراده. وكذا قال عكرمة وابن - [00:20:10](#)
وخير واحد واختار ابن جرير قراءة الصاد. طيب يعني يعني الان كلمة بضنين ما معناها؟ ما معناها وما هو عن الغيب بضليل اذا قرأناها بالصاد اخت الصاد يعني ليس ببخيل ما يظن يعني ما - [00:20:30](#)

واذا قرأناها بالطاء اخت الطاء معناها ليس بمتهم. يعني لا يظن فيه الظن ظن السوء عرفت؟ طيب قال قلت وكلاهما اقرأ احسن الله اليكم. قلت وكلاهما متواتر ومعناه صحيح كما تفضل. وقوله تعالى وما هو بقول شيطان رجيم - [00:20:50](#)
وما هذا القرآن بقول شيطان رجيم؟ اي لا يقدر على حمله ولا يريده ولا ينبغي له. كما قال تعالى وماذا انزلت به الشياطين وما ينبغي لهم ما يستطيعون انهما يستمعين معزولون. وقوله تعالى فاين تذهبون؟ فاين تذهب عقولكم في تكذيبكم - [00:21:20](#)
القرآن مع ظهوره ووضوحه وبيان كونه حقا من عند الله عز وجل. كما قال الصديق رضي الله عنه لوفد بني لوفد بني حنيفة حين قدموا حين قدموا مسلمين وامرهم اتوا عليه شيئا من قرآن مسيلمة مسيلمة الكذاب الذي هو في قيد هذين - [00:21:40](#)
والركاكة فقال ويحكم اين تذهب عقولكم؟ والله ان هذا الكلام لم يخرج من من الا من ايل ايمن ايه ده؟ وقال قتادة فاين تذهبون؟ اي اي عن كتاب الله وعن طاعته. وقوله - [00:22:00](#)

تعالى ان هو الا ذكر للعالمين اي هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون لما شاء منكم ان اي من اراد الهداية فعليه بهذا القرآن فانه منجاة له وهداية ولا هداية فيما سواه وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:22:20](#)

اي ليست المشيئة موكولة موكولة اليكم فمن شاء ومن شاء بل ذلك كله تابع لمشيئة الله تعالى رب العالمين. قال سفيان قال سفيان الثوري عن سعيد بن عبدالعزيز عن سليمان بن موسى لما نزلت هذه الاية لما شاء منكم ان - [00:22:40](#)
قال اتوجه قال ابو جهل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم. فانزل الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اخر تفسير سورة التكوير ولله الحمد والمنة. طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. يعني الان انت فهمت السورة؟ فهمت السورة؟ سورة -

[00:23:00](#)

الله سبحانه وتعالى ذكر فيها ايات. ايات عظيمة تنتظر ينتظرها كل كل انسان. هذه الايات ذكر الله فيها اثنتي عشرة اية ست ايات في اول السورة من واحد الى ستة هذه الايات تحدث - [00:23:20](#)

عند عند نهاية الدنيا عند النفخة الاولى. وست ايات عند النفخة الثانية لما ينفخ في النفخة الثانية ست ايات وبعدين لما قال الله هذه الايات كلها يقال ان ستحدث قال جواب الشرط قال علمت نفس ما - [00:23:40](#)

من اعمال الانسان يعلم اذا اذا جاء يوم القيامة عرف ما قدم من اعمال خير او شر. ثم اقسم الله قال فلا اقسم الناس اقسم بالنجوم واقسم بالليل واقسم بالصبح على اي شيء على ان هذا القرآن الذي تسمعون هو قرآن - [00:24:00](#)

ثم نزل من عند الله نزل به الروح الامين. جبريل عليه السلام. ثم اثنى الله على جبريل بصفات حميدة ذكرها سبحانه وتعالى خمس صفات خمس صفات انه قوله رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ثم وصف محمد صلى الله عليه وسلم -

[00:24:20](#)

بان نزهه عن الجنور. قال وما صاحبكم بمجنون؟ يعني محمد ليس بمجنون. وما صاحبكم بمجنون. ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين. ذكر الله سبحانه وتعالى ان محمدا صادق في دعوته وانه رأى جبريل على صورة - [00:24:40](#)

وانها وان هذا القرآن منزل من عند الله ولكن ليس لكم مشيئة في الاسلام والدخول في الاسلام الا بمشيئة الله ان مشيئة الله فوق كل مشيئة. طيب هذي سورة التكوير ان شاء الله اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم - [00:25:00](#)

[00:25:20](#) -